

٩٦

## الوفاء بالوعد

النبي : إن الله تعالى لا يخلف رسوله وعده.

\* \* \*

obeikandi.com

«مكة وقد مضى أسبوعان على الفتح الميمون،  
والمسلمون فى بهجة ورضا وسرور.. فرحين بما  
آتاهم الله من نصر، وبما أفاء عليهم من فتح أم  
القرى بلا قتال ولا دماء.. ينتظرون وقد ملأتهم  
الأشواق ميقات كل صلاة ليسمعوا صوت بلال  
يصدح من فوق الكعبة أن حى على الفلاح  
حى على الصلاة وليفيضوا إلى بيت الله المحرم  
يقيمون الصلاة ويذكرون اسم الله.. المهاجرون  
يغشون دورهم ومراتح صباحهم ويتصلون بأهليهم  
فى غبطة ومسرة، والجميع تتغشاهم الطمأنينة  
ويشملهم الأمان أن دانت لهم شبه الجزيرة  
العربية بعد طول جهاد ومكابدة وعناء.. لم يتبق  
إلا جيوب قليلة تتناقص يوماً بعد يوم بعد أن  
دوت أنباء النصر وعمت الجزيرة.. لم يعد على  
الكفر والعداء والمناوشة إلا هوازن وثقيف.. وإن  
المسلمين لفى غبظتهم تترى إليهم الأنباء بأن  
هوازن إلى الجنوب الشرقى من مكة قد طاش  
صوابها، فأزمت الشر والبغى والعدوان، وأخذ  
سيدها مالك بن عوف النصرى يجمع قبائلها  
فأجابه من قومه بنو نصر وبنو جشم وبنو سعد  
الذين تربى الرسول - عليه السلام - فيهم صبياً  
يرضع ويرتع سنوات طفولته الأولى لدى حليلة  
السعدية.. تنقل العيون والركبان أنهم أخذوا  
يتجمعون ومعهم بنو هلال بن عامر وأجابتهم

ثقيف مع سيديها قارب بن عبد الله وذى الخمار  
سُبَيْع بن الحارث، وأنهم ينزلون تباغًا بوادى  
«أوطاس» فى ديار هوازن..».

«بالوادى.. مالك بن عوف فى جمع من زعماء

القبائل يتناجون..».

: قد فرغ لنا محمد فلا ناهية له دوننا!

: الرأى أن نغزوه قبل أن يغزونا.

: والله إن محمدًا لاقى قومًا لا يحسنون القتال فاجمعوا

أمركم.. سيروا بنا قبل أن يسير إلينا!!

: ألا نقيم برأى شيخنا دريد بن الصمة..

: (متحفظًا) هو جاوز المائة والعشرين وقد عمى!

: له معرفة بالحرب، وكم ذكر بالشجاعة والفروسية والبأس

فى القتال..

: هو الرأى.. دعونا نذهب إليه نسأله الرياسة علينا..

بعضهم

آخرون

بعضهم

جشمى

آخر

الجشمى

المجتمعون

\* \* \*

«دريد بن الصمة بمجلسه بداره.. شيخ جاوز

المائة بكثير، كلت عيناه حتى يكاد لا يرى..

يجتمع إليه كبار هوازن ومن والاهم يسألونه

الرياسة عليهم..».

: (معارضًا) وما ذاك؟!.. قد عمى بصرى وما أستمسك على

ظهر الفرس..

: لا نستغنى عنك..

: أحضر معكم لأشير عليكم برأى على أن لا أخالف، فإن

كنتم تظنون أنى أخالف أقمت ولم أخرج!

دريد بن الصمة

بعضهم

دريد

- المجتمعون : بل نسمع لك .  
مالك بن عوف : لا نخالفك في أمر تراه !  
دريد : يا مالك، إنك تقاتل رجلاً كريماً، قد أوطأ العرب، وخافته  
العجم ومن بالشام، وأجلى اليهود، ويومك هذا الذي تلقي  
فيه محمداً له ما بعده !  
مالك بن عوف : إني لأطمع أن ترى غداً ما يسرك .  
دريد : منزلي حيث ترى، فإذا جمعت الناس صرت إليك .  
«ينصرف مالك بن عوف ومن معه..» .

\* \* \*

- «وادي «أوطاس» وقد التأم شمل حشود  
القبائل، وقد ساروا بالظعن والأموال، يريدون  
بذلك أن يحفزوا هم المقاتلين.. يتوالى في بطن  
الوادي وصول الأمداد بالأموال والنساء والأبناء..  
يقبل دريد بن الصمة في «شجار» (مركب يشبه  
الهودج) يقاد به.. يلتف شباب المقاتلين فينزلون  
دريداً، فما يكاد ينزل حتى يلمس الأرض بيده..»  
دريد بن الصمة : (لن حوله) بأى واد أنتم؟  
بعضهم : بأوطاس .  
دريد : نعم مجال الخيل لا حزن ضرّس ولا سهل دهّس (الحزن:  
ما غلظ من الأرض، والضرّس: الخشن، والدهس: اللين)  
..(يستأنف متسائلاً) ما لي أسمع بكاء الصغير، ورُغَاء  
البعير، ونهيق الحمير، ويُعَارُ الشاء وخوار البقر؟  
البعض : ساق مالك مع الناس أبناءهم وأموالهم!

دريد : قد شرط لي ألا يخالفني ، فقد خالفني .. فأنا أرجع إلى أهلي  
وتارك ما هنا.

بعضهم : (راجياً) أفتلقى مالكا فتكلمه؟

«يسارع البعض فينادون مالك بن عوف قبل

أن يرحل الشيخ! .. يقبل مالك على عجل!!»

دريد : يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن  
له ما بعده من الأيام!

مالك : (مطمئناً) ستري ما يسرك!

دريد : ما لي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهيق الحمير ويغار  
الشاء وخوار البقر؟!

مالك : قد سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم.

دريد : (منكراً) ولم؟!

مالك : أردت أن أجعل خلف كل إنسان أهله وماله يقاتل  
عنهم..

دريد : (زاجراً في غضب) راعي ضأن والله ، ما له وللحرب؟!  
«دريد يضرب يديه ببعضهما تعجباً!!».

دريد : (يستأنف مقرعاً) هل يرد المنهزم شيء؟ .. إنها إن كانت  
لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك  
فُضحت في أهلك ومالك!

«مالك واجم لا يجيب بشيء!!».

دريد : (يستأنف) يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة ، بيضة  
هوازن إلى نحور الخيل شيئاً ، فارفع الأموال والنساء والذرايا  
إلى عليا قومهم ، وممتنع بلادهم ، ثم الق القوم على متون  
الخيال والرجال بين أصفاف الخيل أو متقدمة أمام الخيل.

- مالك : لم؟! :
- دريد : إن كانت لك لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك ألفتك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك!
- مالك : (بغضب مكتوم) والله لا أفعل ولا أغير أمراً صنعته.. (يستأنف ضاحكاً) إنك قد كبرت وكبر عقلك..
- «مالك يغرق في الضحك مستخفاً، يحس دريد بأنه يستهزئ بهرمه!!» .
- دريد : (مؤنباً) هذا أيضاً يا معشر هوازن ، والله ما هذا لكم برأى ، إن هذا فاضحكم في عورتكم ، وممكن منكم عدوكم ، ولاحق بحصن ثقيف وتارككم.. (للناس) فانصرفوا واتركوه!
- «مالك يستل سيفه ثم يعود فينكسه..» .
- مالك : يا معشر هوازن ، والله لتطيعنني أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري!!
- «يسود الهرج والمرج.. ينتحى البعض جانباً يتهامسون..» .
- أحدهم : والله.. لئن عصينا مالكا ليقتلن نفسه ، وهو شاب ، ونبقى على شيخ كبير قل عقله ولا قتال معه!! (مستحثاً) فاجمعوا رأيكم مع مالك!!
- دريد : (حزيناً مهموماً)
- يا ليتني فيها جذع أخبُ فيها وأصنع أقود وطفاء الزمّع كأنها شاة صدع
- بعضهم : (لدريد) ما لك غاضباً حزيناً مهموماً؟! :
- دريد : ليتني فيها جذع يا معشر هوازن.. (سائلاً) ما فعلت كعب وكلاب؟

القوم  
درید

: ما شهدها أحد!  
: غاب الحدّ والجدّ لو كان ذكرًا وشرفًا أو يوم علاء ورفعته ما  
تخلفوا عنهم.. (يستأنف ناصحًا) ارجعوا وافعلوا ما فعل  
هؤلاء..

القوم

: لا نريد أن نرجع ، وها قد رأيت ما هدّد به مالك بن عوف  
أن يقتلن نفسه على نصل سيفه ! وقد أظعناه!

«الشيخ دريد بن الصمة يسكت مهمومًا على  
مضض ، يخشى أن يحيق بقومه شر مستطير! !».

\* \* \*

«مكة ، والنبي - عليه السلام - فى صحابته  
من المهاجرين والأنصار وأهل الرأى ، يجمعون  
الأخبار عما تحشد له هوازن وثقيف ومن تابعهما ..  
يقدم عليهم عبد الله بن أبى حدرد بما جمعه من  
أخبار.. كان النبى - عليه السلام - قد أمره  
أن يدخل فى هوازن ويقيم فيهم ليعلم علمهم..  
يستفسره الرسول عليه السلام عما رأى».

عبد الله بن أبى حدرد: أقمت فيهم يومين وتسللت إلى قريب من خباء مالك بن  
عوف فوجدت عنده رؤساء هوازن وسمعته يقول لهم إن  
محمدًا لم يقاتل قومًا قط قبل هذه المرة، وإنما كان يلقي  
قومًا أعمارًا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم!  
: ظهرنا بأمر الله!

صحابى

عبد الله بن أبى حدرد: (يستأنف) سمعت مالكًا يقول لقومه: إذا حان الحين  
فصفوا مواشيكم ونساءكم من ورائكم، ثم صفوا، ثم تكون

الحملة منكم، واكسروا جفون سيوفكم فلتلقونه بعشرين ألف  
سيف مكسورة الجفون، واحملوا حملة رجل واحد، واعلموا  
أن الغلبة لمن حمل أولاً..

النبي : (يلتفت إلى عمر بن الخطاب) ألا تسمع ما يقول ابن أبي  
حدرد؟

عمر بن الخطاب : كذب ابن أبي حدرد!

عبد الله بن أبي حدرد: (غاضباً) والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق!

عمر : (غاضباً) ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد؟!

النبي : (مسيراً) قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر..

بعض الصحابة : ها قد جمعوا لنا الآلاف، ومعهم السيوف والدروع.. قد

أجمعنا السير إليهم قبل أن يغزونا، ولكن ما معنا من عتاد

ليس يكفينا!

مكي : لدى صفوان بن أمية كثير من السلاح والدروع!

\* \* \*

«النبي - عليه السلام - وقد أتاه صفوان بن

أمية يستطلع لماذا أرسل - عليه السلام - في

طلبه..»

النبي : (لصفوان) يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا..

صفوان بن أمية : أغضباً؟!!

النبي : لا. بل عارية مضمونة.. حتى نردها إليك..

صفوان : ليس بهذا بأس، سأتي لكم بمائة درع بما يكفيها من

السلاح..

صحابي : جزيت خيراً..

النبى : (لصفوان) اكفنا حملها إلى أوطاس حيث حشد القوم  
صفوان : أفعل.

«يظهر نوفل بن الحارث قادمًا ومن ورائه من  
يحملون ثلاثة آلاف رمح، أحضرها تلبية لنداء  
رسول الله...».

النبى : (لابن عمه راضيًا) كأنى أنظر إلى رماحك هذه تقسم ظهر  
المشركين!

\* \* \*

«مكة، أوائل شوال وقد اجتمع للرسول -  
عليه السلام - نحو اثنى عشر ألفًا من المهاجرين  
والأنصار وكثير ممن دخلوا من المكيين فى الإسلام  
منذ الفتح.. النبى يخرج بالمسلمين بعد أن  
استخلف على أهل مكة عتاب بن أسيد، وترك  
معهم معاذ بن جبل ليعلمهم السنن والفقه...»  
«بخارج مكة، وقد اصطف المسلمون للمسير...».

بعضهم : (متسائلين) إلى أين يا رسول الله؟

النبى : منزلنا إن شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا  
على الكفر..

البعض : (لبعضهم) إذن نحن إلى «حنين» سائرون..

النبى : (وهو ينظر إلى جموع الخارجين) لن تغلب اليوم عن قلة!

\* \* \*

«ببعض الطريق فى اتجاه «حنين» تمر أرتال  
المسلمين بسدره عظيمه خضراء (شجرة نبق)..»

يقال لها «ذات أنواط».. اعتاد كفار قريش ومن سواهم من العرب أن يلموا بها، فيعلقون أسلحتهم عليها، ويذبحون عندها، ويعكفون عليها يوماً أو زيادة.. المسلمون حديثاً من أهل مكة ينظرون بإعجاب إلى السدرة العظيمة ويتنادون..».

المسلمون حديثاً : (متنادين من جنبات الطريق) يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط.

النبى : الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. قلت والذى نفسى بيده  
كما قال قوم موسى لموسى.. ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾  
﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾. (سورة الأعراف الآية ١٣٨).. إنها السنن، لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة!

\* \* \*

«بوادى حنين، النبى - عليه السلام - يعبئ المسلمين ويصفهم صفوفاً، ويوزع الألوية والرايات فى أهلها من المهاجرين والأنصار.. لواء يحمله على بن أبى طالب، وراية يحملها سعد بن أبى وقاص، وراية يحملها عمر بن الخطاب، ولواء الخيزرج يحمله حُباب بن المنذر، ولواء الأوس مع أسيد بن حضير، وفى كل بطن من الأوس والخيزرج لواء وراية يحملها رجل عينه الرسول منهم.. وكذلك ألوية ورايات لقبائل العرب، النبى - عليه السلام - يسمى من يحمل كلاً منها..».

\* \* \*

«مضارب هوازن ومن والها على الجانب

الآخر فى الوادى.. مالك بن عوف خال إلى

دريد بن الصمة بخبائه.. يحاول أن يسترضيه

ويستطلع رأيه فيما هم مقدمون عليه من قتال..».

مالك بن عوف : هل من رأى غير ما كنت قد قلت فى من حضرنا من القوم؟

دريد بن الصمة : نعم. تجعل كميناً يكون لك عوناً.. إن حمل القوم عليك

جاءهم الكمين من خلفهم، وكررت أنت عليهم بمن معك،

وإن كانت الحملة لك لم يفلت من القوم أحد..

مالك : (يتمتم لنفسه وهو ينصرف) أصاب الشيخ.. أعلان لهم

كميناً فى الشعب وبطون الأودية ليحملوا على محمد ومن

معه من ورائهم!

\*\*\*

«مضارب المسلمين على الجانب الآخر، وقد

فرغوا لتوهم من صلاة الظهر.. يقدم عليهم فارس

يعدو بجواده يبادر إلى صاحب العزم الأكبر..».

الفارس : يا رسول الله، إنى انطلقت حتى طلعت الجبال ونظرت

الأودية، فإذا بهوازن قد جاءت عن بكرة أبيهم بظعنهم

ونعمهم وشائهم..

النبي : (متبسماً) تلك غنيمة للمسلمين غدا إن شاء الله..

(ينادى عليه السلام فى المسلمين) من يحرسنا الليلة؟

أنس بن أبى مرثد : (وهو يتقدم) أنا يا رسول الله.

النبي : اركب واستقبل هذا الشَّعب حتى تكون في أعلاه  
ولا نُغَرَّن من قبلك الليلة..  
أنس : (وهو يتأهب للانصراف) أفعل إن شاء الله..

\* \* \*

«مضارب المسلمين في الصباح، النبي - عليه السلام - وقد فرغ من صلاته، يتفقد المسلمين فيستطلع أحوالهم..»  
النبي : (لمن حوله) هل أحسستم فارسكم؟  
المسلمون : يا رسول الله ما أحسنه..

«النبي - عليه السلام - ينصرف إلى صلواته، حتى إذا قضاها جعل ينظر إلى الشعب..»  
النبي : (للمسلمين) أبشروا فقد جاءكم فارسكم..

«يظهر أنس بن أبي مرثد من خلال الشجر في الشعب، فيقف أمام رسول الله..»  
أنس : إنى انطلقت حتى كنت في أعلى هذه الشعب حيث أمرني رسول الله، فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً.

النبي : (مستطعاً) هل نزلت الليلة؟!  
أنس : لا إلاً مصلياً أو قاضى حاجة.  
النبي : قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها..

\* \* \*

«مضارب هوازن ببطن الوادي.. مالك بن عوف يستقبل ثلاثة بعث بهم عيوناً على

المسلمين.. الثلاثة على اضطراب واضح.. وقد  
تفرقت أوصالهم! »

مالك بن عوف : ويلكم ما شأنكم؟!  
الثلاثة : قد تفرقنا وجسنا فى العسكر، فرأينا رجالا بيضا على  
خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى!! والله ما  
نقاتل أهل الأرض، إن نقاتل إلا أهل السموات وإن أطعنا  
رجعت بقومك، فإن الناس إن رأوا مثل الذى رأينا أصابهم  
مثل ما أصابنا!!

مالك : (غاضباً) أف لكم، أنتم أجبن أهل العسكر..  
«مالك يأمر بحبسهم حتى لا يشيعوا الفرع فى  
العسكر!».

مالك : (لقومه منادياً) دلونى على رجل شجاع..  
«القوم يقدمون له فارساً اجتمعوا عليه.. يأمره  
مالك أن يلحق بالمسلمين فيتحسس أخبارهم  
ويأتيه بنبيئهم..»

\* \* \*

«بمضارب هوازن، وقد عاد الفارس مبلبل  
الخاطر كسابقه..».

مالك : (للفارس) ما رأيت؟!  
الفارس : رأيت رجالا بيضا على خيل بلق، ما يطاق النظر إليهم،  
فوالله ما تماسكت أن أصابنى ما ترى..  
مالك : (مغضباً) تباً لكم جميعاً من جبناء.. (متوعداً)  
سيرى محمد ومن معه أننا نحن الناس!

\* \* \*

«عسكر المسلمين، وقد عبأهم النبي - عليه السلام - وصفهم صقوفًا، وحمل كل رايته ولواءه، وطاف عليه السلام بالمسلمين يثبتهم ويبشرهم بالنصر إن صدقوا وصبروا، وجعل على المقدمة خالد بن الوليد فى بنى سليم وأهل مكة، النبي - عليه السلام - يأذن للمسلمين بالتحرك، وينحدر بهم إلى باحة وادى حنين على تعبثته وهو يركب بغلته البيضاء «دلدل».. ما يكاد المسلمون يهبطون إلى الوادى حتى تنقض عليهم جموع هوازن وثقيف مندفة من الكمين الذى نصبوه فى شعاب الوادى وأجانبه ومضايقه.. تخرج الكتائب بغتة مثيرة هالة من السواد مع غبش الصبح وتداهم المسلمين من كل جانب.. خيول بنى سليم فى المقدمة تنكشف مولية يتبعها أهل مكة ومن خلفهم الناس مزلزين منهزمين لا يلوون على شىء!..»

: (للغارين) إلى أين أيها الناس؟!.. أين؟!!

النبي

«الناس من هول الفزع لا ينصتون ولا يتوقفون ويفرون مولين الأدبار!».

«النبي - عليه السلام - ينحاز إلى اليمين وقد رأى هول انهزام الناس، فيقف ثابتًا كالطود ومن حوله نحو ثلاثمائة، يثبت الناس ويناديهم..».

: (مناديًا) أيها الناس، هلموا إلى أيها الناس، هلموا إلى أنا

النبي

رسول الله.. أنا محمد بن عبد الله.. (يلتفت للعباس)

يا عباس، ناد، يا معشر الأنصار، يا أصحاب السَّمرة  
(شجرة الطلح في بيعة الرضوان)، يا أصحاب سورة البقرة.  
العباس : (ينادى) يا معشر الأنصار، هلموا إلى رسول الله، يا أصحاب  
السمرّة، يا أصحاب سورة البقرة، هلموا إلى رسول الله.

«على جانب من باحة المعركة، أبوسفیان  
منتح مع بعض من فى نفوسهم ضغن، يتفاجون  
فى فرح وشماتة..».

أبو سفیان : (وهو يخفى فرحه بارتداد المسلمين) لا تنتهى هزيمتهم  
دون البحر!!

جبله بن الحنبل : ألا بطل السحر اليوم!!

صفوان : اسكت فض الله فاك! والله لئن يرَبَّنِي (يتولى أمرى) رجل  
من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن!

«بجانب من المعركة، على بن أبى طالب  
الذى ثبت. فيمن ثبتوا، يلمح رجلاً على جمل  
أحمر بيده راية سوداء يتعقب الناس يعمل فيهم  
الطعن.. يطير إليه على من خلفه فيضرب عرقوبى  
الجمل فيقع على عجزه، يثب إليه أحد الأنصار  
فيضربه ضربة نجلاء تجهز عليه..» «بموقف أبى  
سفيان ومن معه بجانب الوادى، يمر بصفوان  
ابن أمية منافق ضاغن..»

المنافق : أبشر يا أبا أمية بهزيمة محمد وأصحابه، فو الله لا  
يجدونها أبداً!!

صفوان : (ممتعضاً) أتبشرنى بظهور الأعراب، فو الله لرب من قريش  
أحب إلى من رب من الأعراب!

«بجانب آخر من ميدان المعركة، يندفع أحد شباب الأنصار في قلب المهاجمين يعمل فيهم سيفه وهو ينادى..».

الأنصار : يا للأنصار، بأبي وأمي، عن رسول الله تولون؟!!

«الشاب الأنصاري يقذف بنفسه وسط الوغى، ومن ورائه نفر ثبتوا من الأنصار، بينما النبي - عليه السلام - ثابت في موقعه، والعباس آخذ بزمام بغلته، فيأمره عليه السلام بمعاودة النداء على الأنصار..».

العباس : (مناديًا بصوت جهورى) يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السُّمرة..

الأنصار : (متنادين وسط القتال) لبيك لبيك..

العباس : هلموا إلى رسول الله.. يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة.. إن محمدًا حى فهلموا!

المهاجرون : (يتنادون) لبيك لبيك..

«تسرى بين المسلمين روح المقاومة وهم يرون ثبات النبي عليه السلام ومن معه، وتلبية الأنصار والمهاجرين.. يقاومون ارتدادات الهزيمة، ويفيئون إلى رسول الله حتى تكاثروا من حوله، واستقبلوا معه المهاجمين بعد إديار..».

النبي : (مشجعًا) الآن حمى الوطيس.. إن الله لا يخلف رسوله وعده..

«العباس يناول النبي عليه السلام حفةً من

الحصى..».

: (وهو يلقي الحصى فى وجه العدو) شأهت الوجوه!

«النبي - عليه السلام - واقف فى وجوه العدو، يتزايد التفاف المسلمين وثباتهم من حوله.. يصدون ويقاتلون والرسول - عليه السلام - سائر معهم يفرجون العدو عنه، يصدون بالدروع، ويضربون بالسيوف، ويطعنون بالرماح حتى توقفت موجات المهاجمين، وصناديد هوازن وثقيف يرتدون ناكسين على أعقابهم متفرقين هاربين فى الشعاب التى خرجوا منها، تاركين وراءهم النساء والأبناء والأموال.. لا يدرون كيف عليهم انقلبت الآيية، فتحول نصرهم إلى هزيمة نكراء وهم يفرون من وادى حنين، بينما يتابعهم المسلمون وقلوبهم وألسنتهم تلهج بذكر الله وشكره على ما امتن به عليهم حين زلزلوا وزاغت منهم الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وضأقت عليهم الأرض بما رحبت، فأنزل سبحانه السكينة والطمأنينة عليهم وانتشلهم من وهدة ما هم فيه وأتاهم النصر الذى وعد!».

\* \* \*